زيارة تعاونية :

جمعية الاسماعيلية التعاونية المنزلية

حدثنا القراء فى العدد السابق من هذه المجلة عن جمعية تعاونية زراعية استطاعت أن تسعد قريتها (دماص) . ونحدثهم فى هذا العدد عن جمعية تعاونية منزلية أمكنها أن تحدث أثرا ملموسا فى مدينتها .

ولا شك أن القراء يعرفون الفرق بين الجمعية التعاونية الزراعية والجمعية التعاونية المنزلية. فالأولى للريف والثانية للحضر. والأولى تمد الزراع بحاجات الزراعة، والثانية تمد الأهالى بلوازم المنزل من بقول وخضر ولحوم ومنسوجات الخ . على أن التعاون المنزلى قد يخدم الزراع أيضا ،لأنه تعاون المستهلكين عامة ، والزراع مستهلكون مثل غيرهم .

و جمعيتنا التى نحدث القراء عنها فى هذا العدد هى جمعية الاسماعيلية المنزلية و إذا ذكرت " الاسماعيلية " اتجهت الأذهان إلى مدينة مصرية ولكنها شبه أجنبية لوفرة من اجتمعوا فيها من الأجانب موظفى شركة قناة السويس حتى لقد طبعوا المدينة بطابعهم . فأسماء شوارعها أجنبية ، وغالبية حوانيتها أجنبية ، حتى التعاون فيها نشأ أجنبيا ممثلا فى جمعية فرنسية للتعاون المنزلى .

فى هذه البيئة الأجنبية نشأت جمعية الاسماعيلية ، وقوامها فى البداية عمال مصريون فى شركة القناة ، فاستطاعت بعد عدد قليل من السنين أن تثبت وجودها وقوميتها فى تلك المدينة ، وأمكنها بما قدمته من خدمات وما حققته من فوائد وما أقامته من منشآت أن ترفع رأس المصرى بين الأجانب ، وأن تبرهن على نجاحه فى التعاون وفى العمل وفى الادارة التجارية .

وقد تفرعت الجمعية فى سنة ١٩٢٠ من نقابة عمال الصنائع اليدوية وأسست برأس مال لا يزيد على ثمانين جنيها وعاونتها النقابة بمثل هذا المبلغ . وأنشأت دكانا صغيرا لا تزيد مساحته على اثنى عشر مترا مربعا ولا تعدو قيمة مبيعاته ستين جنيها فى الشهر .

أما الآن فقد أصبح رأس مال الجمعية ٢٥٠٠ جنيه و٥٠٠ مليم . وعدد أعضائها ٣٣٦ عضوا .

أما محلها فقد صار بمثابة سوق كبيرة يقبل عليها الأعضاء وغير الأعضاء من المصريين والأجانب على السواء .

وينقسم هذا المحل إلى خمسة أقسام : قسم البقالة ، وقسم الخضر والفواكه ، وقسم القصابة ، وقسم الحلويات ، وقسم البنزين .

ولا تقل قيمة المبيعات بهذه الأقسام المختلفة عن اثنى عشر ألف جنيه فى السنة . وقد امتازت بضائع الجمعية بالجودة ورخص الثمن ، وهذا سر الإقبال عليها .

ومع وجود جمعية تعاونية فرنسية بالمدينة كما ذكرنا فان الأجانب يقبلون على الشراء من جمعيتنا المصرية حتى لقد يشترى الواحد منهم بما لا يقل عن ٢٥ جنيها فى الشهر . ولما كان " العائد " على المشتريات لا يدفع فى نهاية العام إلا للأعضاء فان الجمعية تمنح زبائنها الأجانب مكافأة بنسبة ٢٪ من مشترياتهم لتغريهم بدوام معاملتها . خصوصا أن منافستها الجمعية الفرنسية تدفع عائدا لا يقل عن ٨٪ .

على أن الجمعية لم تعرف فى المدينة بمحلها الكبير وحده ، بل كذلك بالدار السينمائية التى أنشأتها ، وهى أضخم دور السينما هنالك ، ولا يقل صافى إيرادها عن ١٧٥٠ جنيها فى العام . وقد احترقت فى السنة الماضية قضاء وقدرا ، فلم يمض شهران حتى جددت كلها ، وعادت كما كانت وعاد إليها زبائنها الكثيرون من مصريين وأجانب . ولعل سر إقبالهم عليها أنها تبدل برنامجها ثلاث مرات فى الأسبوع ، مع حسن اختيار الروايات فضلا عن نظافة المكان وحسن رونقه .

ويقع المحل ودار السينما فى بناء كبير أقامته الجمعية ، ويحوى كذلك ناديا لأعضائها ، وقد بلغت تكاليف إقامته نحو ستة آلاف جنيه .

والخلاصة أن جمعية الاسماعيلية من مفاخر التعاون المتزلى فى مصر ، وقد شهد لها بذلك جميع من زاروها من زعماء التعاون فى الخارج .